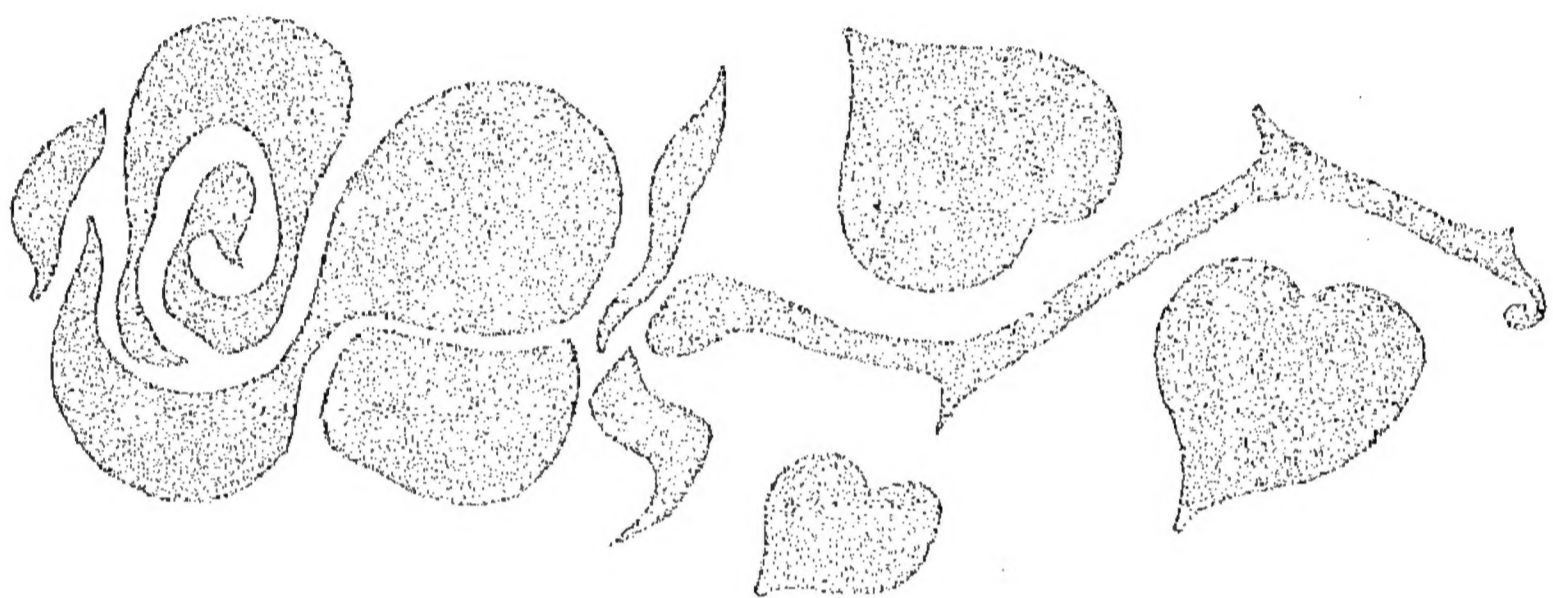


الأعمال الكاملة للشاعر
عبد الوهاب البياتي



كتاب
البحر

كتاب
البحر

الطبعة الثانية
١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

جميع حقوق الطبع محفوظة

© دارالشروق

القاهرة: شارع جزار الخي - قلات، ٧٧٤٥٧٨ - ٧٧٤٨١٤ - برقية، شروق - المصن، ٥٣٥٩١
بـيرلـت ١ ص.ب. ٨٠٦٤ - قلات، ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٧٦٥ - ٨١٧٣١٣ - برقية، دالـشـوق - لـكـنـ، ٢٥١٧٥
SHOROUK INTERNATIONAL: 318/318 REGENT STREET, LONDON W1, UK. TEL: 837 2743/4, TELEX: SHOROUK 267780

الأعمال الكاملة للشاعر
عبد الوهاب البياتي



كتاب
البحر

دار الشروق

رڪعتان في العشق لا يصح وضوءهما إلا بالدم
الحلاج

تحولات نیتو کریس
فی کتاب الموقی

(١)

أكتب تحت قدم الأميرة - العاشقة - الكاهنة -
المعبودة - التمثال - أشعاراً ، وفوق
القمر المصرى فى عباءة النجوم يلتف
وعبر الهرم الكبير يستلقى - وفى الحدائق
الوحشية الحمراء محموراً على سجادة النور
أنام ميتاً - وجسدى مصر وشعرى
النيلى - محموراً أنام ميتاً وشفتى
فوق فم الأميرة - التمثال - محموراً وعينى
ترصد السماء فى تكوينها وحركات الريح
فى الصعيد والنخيل فى الواحات والطيور

فى وادى الملوك تتبع الكاهنة العذراء
فى المدافن السرية المنهوبة الكنوز- فوقى
القمر المصرى- والسماى فى هجرته الأولى
إلى منابع الشمس- وأنت ترصدىن
جسدى مصر وشعرى النيل- أنت
وأنا معتنقان- عاشقان التقيا من بعد
ألف سنة فى التيه

(٢)

قدمت لها في القداس الأول والثاني والثالث
خبز الجسد - الخمر - القبلات

(٣)

ها أنذا عارٍ عرى سماء الصيف
الأبدى - البحر - المنفى - الصحراء
الكلمات

(٤)

أقوم بعد الموت من قبرها
مرتدياً عباءة الشمس
وزهرة الصبّار- في الضوء اذ
تذوى أسي- تاجٌ على رأسي
تعوينتي الأهرام في صمتها
وساحرات مدن الأمس
أتبعها مغامراً رائياً
مقتحماً دائرة القوس
وحاملاً ناري وقيثارتي
وعالم الضياء والبيّوس

تقول : أهواك . وتذوى على
حديقة الصبّار في نفسى
فراشة يسطّادها ساحر
تموت بعد اللمس في الضوء
مرّت على وجهى ومرّت على
منازلى حاملة موتى
تاركة خيط دم في الضحى
يمتد من بيت الى بيت
أقول للسّماء فى عُربها
هل أنت نيتو كريس ؟
هل أنت ؟

(٥)

زمن للحب أتى وستأتي أزمان للموت

(٦)

لم يبق لنا إلا الصمت

(٧)

ترحل الشمس الى البحر وفي
يدها خصلة شعر الملكة
وقنناع وثني ودم
سال فوق الطرقات المهلكة
وأنا الكاهن في معبدها
تركنتي فوق أرض المعركة
أرتدى أقنعتي منتحراً
قاتلاً حبي وحب الملكة

(٨)

يحتبىء القمر .

في شعرها وزنبق السماء

ويحمل الشفق

عبر هذا العالم المغسول بالمطر

وبعد أن ينسدل الستار أبكى وأنا أصغى إلى

العصفور في الأفق يغنى - عاشقان التقيا من بعد

ألف سنة في التيه - كنا ها هنا نمارس الحب وكنا -

آه كم أحب عينيك وكم أحب أن أقبل الربيع في

جسمك والحديقة المعطار في شعرك - عبر الهرم

الكبير محموماً أنام ميتاً وجسدى مصر وشعري
النيل - محموماً أنام وأنا أحلم في تدمير هذا العالم
القديم - في إحراق هذا الوثن الصامت - في الفرار
والرحيل من جحيم هذا الأسر نحو مدن الله - وفي
الحلول في الثورة - في نسف جسور الموت - في
الرقص على الأنقاض - في إغراق هذا المركب الملىء
بالجرذان - في العودة للظهور بعد الموت - في
الحضور في العالم - في الرحيل للكواكب الأخرى
على ظهر جواد الشعر - في البكاء تحت قدم
العاشقة - الكاهنة - المعبودة - التمثال - تحت مطر
الخريف والسمان في هجرته الأولى إلى منابع الشمس
وأنت في مهب الريح تبكين وأنت وأنا نعبر بوابات
هذا العالم المكتظ بالجنود والمنتحرين والمجانين
وبالموتى وبالأصفار والمرضى وبالمنتظرين آه كم
أحب عينيك وكم أحب أن أنام في الحدايق

الوحشية الحمراء فوق ذهب النهدين فوق سرّة النهر
أنام ميتاً وجسدى مصر وشعري النيل

(٩)

زمن للحب أتى وستأتى أزمات للموت

الأميرة والغجرى

(١)

أدخل في عينيك - تخرجين من فمي -
على جبينك الناصع أستيقظ - في دمي تنامين
على سرير أمطار صحارى التتر الحمراء -
مجنوناً أناديك بكل صرخات العالم
الوحشية السوداء واللغات ، كل وجع
العاشق في قاع جحيم المدن - العاشق
والولى والشهيد - في دمي تنامين - أنا
أدخل في عينيك - أهوى ميتاً فوق سرير
النار - أستلقى على صدرك في الحلم -
تنامين على الأهداب - مجنوناً أناديك -

على صدرك أستلقى - على صياح
ديك الفجر في مملكة الله وفي مملكة السحر
وفي أصقاعها أواصل الرحيل

(٢)

مهاجراً يموت
حبي على أسوار هذا اللهب الكامن في عينيك ،
في صمتك ، في صوتك ، في جبينك
المتقع المسحور

(٣)

حي ، أغنيةً اكتبها ساحرةً فوق

معابد عشتار

في فجر الإنسان الأول ، قبل الألف الثالث من آذار

بعد الطوفان ، وقبل النفي إلى الصحراء

(٤)

من صحراء التتر الحمراء
من باريس إلى صنعاء
كانت عربات الفجر السعداء
تمضي حاملة مولاتي وأنا خلف العربات
عطشى يقتلني ، جوعى ، فأضم غزالة
شمس الواحات
وأضم العالم في كلمات

(٥)

مجنوناً ، كنت أنادى باسمك : كل الأسماء
كل المعبودات وكل زهور الغابات وكل الرباب
كل نساء العالم في كتب التاريخ وفي كل اللوحات
كل حبيبات الشعراء
مجنوناً ، كنت أنادى الله

(٦)

أعود من مملكة الله ومن مملكة السحر على
أجنحة النهار - مجنوناً أناديك بكل صرخات
العالم الوحشية السوداء واللغات ، كل وجع
الأرض إلى الأمطار والشموس في ليل شتاء
مدن العالم ، مجنوناً أناديك - وفي
بيروت - أو - بغداد - أو - باريس
عن عينيك - عن وجهك - في قصائد
الشعر وفي واجهة المخازن الخضراء -
في شواطئ البحار والغابات - عن عينيك
عن وجهك في اللوحات والرسوم -

مجنوناً أناديك - على جبينك الناصع
أستيقظ في منتصف النهار - أستلقي
على صدرك - في أصقاع عينيك -
وفي سمائها أوصل الرحيل

(٧)

حبي أكبر مني
من هذا العالم
فالعشاق الفقراء
نصبوني ملكاً للرؤيا
وإماماً للغربة والمنفى

(٨)

باسمك ، مجنوناً ، كنت أنادي الله

سيدة الأعمار السبعة

(١)

سيدة الأقمار السبعة في داخلها ترحل
تستخرج يا قوت نهار الأسطورة - تحلم
بالنجم القطبي - وفي ذاكرة الزمن الموغل
في عربات الفجر الساعين وراء المطر
الفرح - النور - تغنى لليل الإغريق
ولنهر الوحشى القادم من طوروس
ومن هضبات النوم بتركستان - تغنى
سيدة الأقمار السبعة - كانت ترحل في
داخلها - ولنجم قبيلتها في البحر الأسود
كانت في الحلم تصلى - قالت : أهواك

وقالت : رحل الإغريق ، وجاءت سفنٌ
غطّت وجه البحر ومدّت للأرض جسوراً
قالت : أهواك - سرحل عن هذى
الأرض لباريس بهذا الصيف القادم
من هضبات النوم بتركستان - وقالت :
بدأ الموت بهذا العالم يفقد معناه - فمى
ياقوت نهار الأسطورة فوق فم الليل - ونجمٌ
القطب على نافذة البحر يضىء - وأنت
بعيدٌ عنى - وأنا فى الحلم أراك على أرصفة
المدن البيضاء تسير وحيداً - وتموت وحيداً
فى الغربة والمنفى - قالت : أهواك - وقالت -
سيدة الأبقار السبعة فى داخلها ترحل ، لكنى
كنت أراها فى ضوء نهار العالم ، فى الشارع
- قالت : بدأ الموت بهذا العالم يفقد معناه
وأنت بعيد عنى وأنا عنك بعيدة

(٢)

مملكتى ونخرايط أجدادى

تمتد وتمتد

وأنا أنتظر المد

(٣)

فى « طيبة » ذات البوابات السبع ، العرّافة

قالت : لا تنظر للخلف

الوردة قالت للصيف

وأنا فوق جوادى عبر البحر الأبيض

أُتبع صوت العرّافة
للجزر اليونانية

(٤)

«ميلانو» غرقت في البحر

(٥)

قال النهر الوحشى القادم من طوروسَ ومن
هضبات النوم بتركستان لسيدة الأقمار السبعة :
يا قمر الحب ، تعالىْ نهرب عبر جبال الليل
لباريسَ ، تعالى نركب أمواج البحر -
الإغريق - الجزر اليونانية مدت للأرض جسورًا
رحل البحر وميلانو ظهرت من بين
الأشعة البيض - تعالىْ نهرب
عبر جبال الليل - تعالى - قالت : أهواك
ومدّت يدها للقمر المصلوب على بوابة
بيت الزوج النائم كالدب القطبي على

أطراف الصحراء - وقالت : بدأ الموت بهذا
العالم يفقد معناه - ومدّت يدها الأخرى
نحوى - سقط النيزك في الغابة ، أحرق
كل الأشجار - الجزر اليونانية تغرق في دمعى
هيلين تغنى فوق الأوبل - تعالى -
ركضت نحوى ، والتقت الأيدي -
ووقفنا تحت الأسوار - المدن الطينية تبكى
والصيف الهنديُّ الأحمر فوق جواد الشمس
السوداء - وأنت بعيدٌ عنى وأنا عنك
بعيدة

(٦)

العرّاف الأعمى
يقرأ في مرآة البحر الأبيض
طالع مولاتي
سيده الأقمار السبعة

أحمل موتى وأرحل

(١)

ناديتُ غزالةً حبي في الصحراء الليبية -
في العهد الملكيِّ البائد - كان البوليس ورائي
- فاجأني البحر الأبيض بالجزر المحبوءة
تحت لسان عروس الماء وتحت عيون
الأسطول السادس - كنت وحيداً -
كان البوليس ورائي - والليل الملكيُّ -
ولارا تسبح في البحر الأسود - في
سوجي - وخزامي في أريد - في ضوء
بنادق حرب التحرير الشعبية للأرض الحبلية
بالثورة ترنو وتصلي - فاجأني البحر الأبيض

- كنت وحيداً - أبحث في الصحراء اللبية عن
مفتاح المدن المنسية في خارطة الدنيا
- لارا تنشر في الريح ضفائرها - ترقص
في الغابات الوثنية - تمضي عائدة للفندق
بعد عناق البحر - وفي منتصف الليل
عشيق آخر ينسل إليها .

ويعريها

ويقبل عينيها

ويقبل نهديةا

ويقول لها نفس الكلمات

وتقول له نفس الكلمات

(أحبك)

لارا - هي والآخر

كانت تبكي ، فالبحر سيأخذ منها الآخر

كانت تبكي ويدي تمتد إليها ويد الآخر

وفى فى فمها وفم الآخر
ودمى ودم الآخر
وحياتى وحياة الآخر
كنت وحيداً - يا حى المدفون بقاع البحر الأسود
يا شمس ربيعى فى الغابات الوثنية - يا حى
كان البوليس ورأى - فى الصحراء الليبية -
فى العهد الملكى البائد - فى قاع الدنيا
فاجأنى البحر الأبيض

(٢)

يحمل العاشق في غربته
موته ، تاريخه ، عنوانه
وعذاباً كامناً في دمه
وحضوراً أبدياً كأنه

(٣)

يتفرق الأحباب قبل صباح ديك الفجر
في المدن الكبيرة : يرحلون ويتركون
ما ترك العربات فوق الثلج : ها هي ذى السماء
زرقاء من بعد الرحيل
والشمس تشرق من جديد فوق أشجار الحدائق والبيوت

(٤)

«لارا» و «خزامى»
في صحراء الليل الوثنية أشعلتنا النار

(٥)

«لارا» رحلت بعد رحيلي
ضاعت في زحمة هذا العالم
في غابات البحر الأسود والأورال
عادت للأرض المسحورة تذرعتها
في قداس رحيل الأمطار
و «خزامى» نذرت للبحر ضفائرها
ولنجم الميلاد
وأنا حطمت حياتي
في كل منافي العالم
بجثاً عن لارا وخزامى

وعبدت النار
مارست السحر الأسود في مدن ماتت
قبل التاريخ وقبل الطوفان
واستبدلت قناعى بقناع الشيطان
ظهرت لى لارا وخزامى فى موسيقى الأشعار
فى حرف السين وحرف الهاء وحرف التاء

(٦)

برحيلي رحلت كل الأشياء

الرحيل الى مدن العشق

(١)

الله والقيثار فى لهفتى
إليهما أوقدتُ نار الدليلُ
برّح بى العشق وها إننى
أموت فى بوابة المستحيل
أدرج بالأكفان ، لكننى
أقوم بعد الموت فى كل جيل
أحمل أوراقى مع الريح وال...
عشب إلى مدائن العاشقين
أوقظ مولاتى من نومها

وعندليب قمر الياسمين
أصرخ بالموتى وأعدو على
ظهر جواد ساحرات الأصيل
أصنع من غدائر الليل للـ..
أطفال أقماراً وللمبحرين
أموت في طائرة فوق مد...
.. ريد وفوق قم المستحيل
محرّقاً في طرق المُنتهى
وحاملاً، نار عصور الجليد
وفي فؤادى حسرة : أنى
سوف أعود عاشقاً من جديد
أختار نفس الدرب ، نفس اللظى
ونفس حبي الرفض المستريب
عنوانى البحر وبيتى على
مشارف الصحراء عبر النخيل

رسائل الطيور في بحثها
عبر مدار الأرض عن أرخبيل
وكتبي الجبال في عُربها
إذ تكتسى عباءة من جليد
ووطني الحرف ومنفأى لا
أبرح في حضرته أستعيند
كل حبيباتي على سوره
انطفأ أن أو متن كضوء بعيد
غرقن في البحر وعفت على
قبورهن الريح بعد الرحيل
يامشعل الليل بأوجاعه
ومالي العالم قالاً وقيل
العاشق الأعمى بقيثاره
يرسل خلف الليل هذا العويل
ومدن الطاعون في صيفها

تحاصر العاشق وابن السبيل
كل حبيباتي على بابها
يُولدن أو يمتن مثل الربيع
مُحاصراً، مُستَلِياً، ضائعاً
يرنو إلى البحر بقلب وجيع
قالت : أخاف ، فأنا ها هنا
جارية لسيدى ، لا أريد ..
أخاف . قلبي كاد من خوفه
يسقط تحت قدم العابرين
فلنغلق الباب ! ومدت يداً
وفتحت بوابة المستحيل
أهواك : قالت . وانتهى المد ...
... شهد الأول والثالث بعد المئين
من أين يأتي النور؟ والليل في
كل الدروب يرصد العاشقين

بسرّح بي العشق ، وها إنتي
تحت السماوات وحيد طريد
محرّقا في طرق المُنْتَهَى
وحاملاً ناري لعصرٍ جديد

(٢)

رحلت عين الشمس

رحلت مولاتي

رحل البحر الأبيض

رحلت بيروت

رحل الشارع والمقهى

رحل الغجرى - المطر - السحب - الكلمات - الضحك -
النور - النار

عادوا للوطن - المنفى
كى يُولد طفل الأرق - الوحشة - راقصة العاصفة -
الشعر - القيثارة

رحلت مولاتى
فلنرحل ياديك الجن - أمير المنفى وصديق الشعراء -
الفقراء

(٣)

بيكاسو في المنفى

يُشعل باللون البحر وقصر الكاهنة العذراء
يتسول فوق القمة ضوء الشمس الزرقاء
يجلد ظهر المتسول ، يبكي في نهر الغربية
أزمان الغرباء

(٤)

رحلت سيلتي تاركةً
مدني عاريةً في العاصفة
وأنا فوق جوادى جالد
صمتها بالكلمات العاشقة

(٥)

يتساقط الشعراء
تتبع موتها مدن العذاب
وتمد فوق ضريحها قوساً إلى الصحراء
في زمن الذي يأتي ولا يأتي وفي عصر الفضاء

(٦)

في نهر الموت
يبكى حكمتُ - لوركا - إيلوار
يبكى المتنبي وأبو تمام
تبكى ليلي المجنون وعائشةُ تبكى الخيام
وأنا أبكى وخزامي تبكى في المنفى الأطفال -

الشهداء

في عصر الإرهاب
والعشق - الموت - الثورة - عائشةُ تبكى
وخزامي - رحلت مولاتي -
رحل البحر إلى الصحراء

(٧)

يتساقطُ الشعراءُ والعشاقُ والثوارُ في زمنِ السقوطِ
ويُكسرونُ
يتعفنونُ ويذبلونُ ويهرمونُ ويهزَمونُ
لكنهم بعدَ السقوطِ على الخرائطِ يتركونَ
بصماتهمُ كشهادةٍ للقادمين

(٨)

المُتهمُ الأولُ
يتهمُ المتهمُ الثاني

(٩)

رحلت مولائي
وأنا تابعها
أتبع موتي
من باريسَ إلى بغداد
أحمل في جيبى صورتها وشهادة ميلادى
عشقى - نارى - عشبي - تاريخى - رائحة الأمطار
وجواز السفر المُلغى
أتبعها كالكلب إلى المنفى
يتزف قلبى فى كل مطارات العالم
يستجدى شحاذاً قطرات المطر - الرؤيا

في مدن العشق - الحلم - الثلج - الشمس - الكلمات
رحل البدو - العجر - الطقس - الأم - الربة - عشتار
رحلت تونس - بغداد

وأنا ألق جرحي وخزامي تضحك ، مولاتي

رحل البحر إلى الصحراء

من قال بأن القيثارة

كان دليلي؟ من قال؟

السحر الأسود كان دليلي وأبي كان مجوسياً

تبكي ليلى المجنون وعائشة تبكي الخيام

وخزامي الربة - عشتار

تبكي عند مغيب النجم طفولة حب ضاع

رحلت مولاتي

وأنا البحر على شاطئها ضاجعت المحار

أفتض بكاره هذا الليل الملقى كالشال على الأشجار

أحصى دقات قلوب الأعداء - الأبواق - الأصفار

أترى في سكينى . من قال بأن القيثارة
كان دليلى ؟ من قال ؟

فأنا غاليليو - سقراط - الحلاج

وأنا الحسن الصباح - الخيام

في عصر المدن الأرضية ، عصر السفن - الأقطار

أبكى في نهر الغربة أزمان الغرباء .

رحلت مولاتى وخزامى رحلت في عصر الأرهاب

سأظل أحبك : أنت النار - العشق - المنفى -

تونس - بغداد

سأظل أحبك : أنت النار الأبدية في عرى الصحراء

(١٠)

رحلت مولاتي

رحل البحر الأبيض

رحلت بيروت

رحل الشارع والمقهى

رحل العجريُّ - المطر - السحب - الضحك -

النور - النار

عادو للوطن - المنفى

(١١)

يسأئلني العرّاف عن نار بابلٍ
وما خبأت في باطن الغيب بابلُ
وكان على أقدامها النجم ساجداً
وكان على الأسوار حبي يقاتلُ
فصلّيتُ للنيران في عرصاتها
وقال مغنى الحب ما أنا قائل

المعبودة

(١)

انتظرتك عشرين عاماً في المنفى دون جدوى
حتى وجدتك في الوطن
أيتها المعبودة ، أيتها الحماة المقدسة
أنت منفاى ووطنى
وقصيدتى المنتظرة
عندما أراك تدب الحياة في عروقى
وعندما تختفين ، تنطفئ النار
والسحابة والبرق والمطر في قلبى .
أيتها المعبودة التى قهرت جميع معبوداتى
وتربعت ملكة على عرشهن

آمنتُ بك

وبكلماتك

وإبداعاتك التي رأيت في سطورها

شمس العالم وهي تولد من جديد

(٢)

لقد هبطت بمعجزات حبك على أرض كوكب جديد

لأكتب على متون مسلاته

ونوافذ عماراته

وأجنحة فراشاته

وحدود نسائه :

إنني أحبك

إنني أحبك

(٣)

أمارس طقوسى السحرية
على خريطة جسدك فى الحلم
وعندما أستيقظ تفتح ألف زهرة
على صحن خديك الخجلين
فأعود لأمارس طقوسى ثانية
بكلماتى التى أبعثها
كما يبعث الساحر رماد كلماته فى الهواء

(٤)

العاشق الطفل على جواده النارى فوق الكوكب الجديد
يكشف الغابة والينبوع
وهو على خريطة الجسد
يعكف فى الحلم ، على بحيرة العيون
منتظراً تحولات النور
وصرخة الولادة الجديدة
فى جسد الطبيعة
وزرقة السماء فى القصيدة

(٥)

تأوهات وعناقات : رأيت فرس البحر على
الساحل والقمر
مقتربا منها ، فأغوته ، رأيت فيها في فمه
ويده في شعرها
تغيب

(٦)

الفرس الحبلي وراء القمر- الجواد
تصهل قبل ساعة الميلاد
ليلد البحر : عصافير وساحرات
والأرض : معجزات

(٧)

الوطن الممتد كالقوس من القلب إلى القيثارة

الوطن الممتد كالسيف من النهر إلى الصحراء

يرهض بالشارات والأصوات

بمخضرة الربيع في عينيك ، بالمخاض

الوطن - المنقى : من الأعماق

متوجاً يصعد بالشمس وبالأسطورة

الوطن - الطفولة

رأيت مولاتي على أطرافه عمود نور يغمر الفرات

تخط آلاف العصافير على أكتافها وتولد الممدن

بيضاء في الحلم

(٨)

مقيداً بالنار والسلاسل
أعود للمنى مع الطيور والقوافل
منتظراً قيامه الشاعر والساحر والمقاتل
من تحت قوس القلب والقيثار
من تحت سيف النهر والصحراء

(٩)

أعبد في عينيك هدى النار
ووجهك الشاحب والصفيرة
والغربة - الطفولة - الأسطورة

(١٠)

عشقتك في المنفى وأنت صبية
وكان هوانا في الجوانح يكبر
فلما التقينا بعد نأيٍ وغربةٍ
رجعنا إلى أرض الطفولة نبحر
كأنا وُلدنا من جديدٍ بكوكبٍ
هو الوطن الموعود أو هو أبعدُ
أقول لعينيك اللتين تلاقتا
بعينى : أكان الأمس مرًا أو الغدُ
لقد أقبلت كل العصور وكل ما
هفوت له يومًا وما كنت أضمر

بمخضرة عينيك السماء تلونت
وباحت بما تُحفي الطبيعة أنهر
وقال مغنيها : هو الحب ، فاحترق
فبنارك بعد اليوم هيات تحمد

(١١)

حلفت بالمعابد المكسورة القباب بالذهب
بالحرف والغربة والسفر
أن أرحل الليلة نحو مدن الحلم ،
وأبني لك أهراماً على الفرات
في نار عصور البعث والثورة والأمل

(١٢)

العشاق الصغار

يمحون أسماء حبيباتهم وييقون على اسم

الأخير منهم فقط

أما أنا فلقد أبقيت عليهن ، ليخدمنك

وإذا أمرت ، فسأطردهن في الحال

(١٣)

حتمى من أمرى الحرف
قدرى ، نارى الحرف
وطنى ، منفاى الحرف
نظرى فى قلبك ، نورى الحرف
فلتقتبس الحرف ، كما تقتبس النار من النار
أنت السيد والمولى
وأنا بك أولى
فاذا أرسلتك تنظر فى أمر الحرف
فلتُخرج ألفاً من باء
باءً من باء

ألفاً من ألف
مولاتي خامرها الخوف
فاذا جاء الليل
فلتفتح أبواب القلب
ولتُطلق عبدك من أسر الحرف
فأنا خادماً مولاتي

عاشقها

تابعها

في الوطن - المنفى

(١٤)

قلبي : هرم خوفو الكبير
أراك تضطجعين في مقصورته الملكية
ماسة مشعة منذ آلاف السنين
وأنا عبدك ، أقبل يدك
وأحرس كنوزك الآهية
وأرعى الغزلان في حدائق قصورك
الغارقة في النور

(١٥)

خيط الدم الذى يتزف من قلبى
يمتد من باريس إلى عتبة بيتك

(١٦)

لقد عدت إلى الوطن
لكى أحبك

عن موت طائر البحر

إلى ذكرى أرنستوتشي جيفارا

في زمن المنشورات السرية ،
في مدن الثورات المغدورة ،
« جيفارا » العاشق في صفحات الكتب المشبوهة
يثوى مغموراً بالثلج وبالأزهار الورقية :
قالت ، وارتشفت فنجان القهوة في نهم ،
سقط الفنجان لقاع البئر المهجور
رأيت نوارس بحر الروم تعود ،
لترحل نحو مدار السرطان
ونحو الأنهار الأبعد
في أعمدة الصحف الصفراء

يبع الجزارون لحوم الشعراء المنفيين
العرافة ، قالت : هذا زمن سقطت فيه الكتب المشبوهة
والفلسفة الجوفاء
دكاكين الوراقين
طيور ميتة

فتعال نمارس موت طيور البحر الأخرى
فوق سرير الحب الممنوع
انتحيت في صمت ، فالليل طويل
في مدن الثورات المغدورة

والبحر الأبيض في قبضة بوليس الدول الكبرى
يبحث عن أسماء العشاق المشبوهين
رأيتك : في روما في زمن المنشورات السرية
بين ذراعي رجل آخر تمضين الليل
بكي ، رأى البوليس وحيداً
خلف نوافذ ملهى القط الأسود أبكى مخموراً

وورائي خيط من نور يمتد لنافذة أخرى
أشبعني الضابط ضرباً
وجدوا في جيبى صورتها
بلباس البحر الأزرق
ترنو للأفق المغسول بنور الغسق الكابي
وبنار الليل القادم من مدريد
يبيع الجزارون لحوم الشعراء المنفيين
رأيتك في مبغى هذا العالم
في أحضان رجال ونساء تمضين الليل
بكيت - رأى البوليس وحيداً
في مدن الثورات المغدورة
مجنوناً أتحدث عنك
البوليس رأى

العاشقة

(١)

كانت تصغى بجوارحها وبعينها للموسيقى الوثنية
للنهر المتهد في غابات جبال الأطلس ،
للمدن الأسطورية ،

للساعات الضائعة الجوفاء

لثمار الليل الذهبية فوق سرير الأمطار

كانت في أحضان الزوج النائم عذراء

تلعب بالقمر الحافى فوق رؤوس الأشجار

تتبع موت فراشات ربيع مات على طاولة المقهى

وتمد يديها ضارعة

فالموعد فات

والليل على شرفات البحر الأبيض يسترخى

محموم النظرات

(٢)

بيروت اغتصبت في هذى الليلة في الحانات

(٣)

كانت تصغى ، لكن العاشق مات

في المقهى منتظراً : سيدة الأقمار السبعة

في موسيقى « باخ »

وقصائد « أيلوار »

في الأسبوع الرابع من كانون الأول ، في أعياد الميلاد

كانت تتمنى : لو مات العالم

لو زحفت كالكلبة تحت الأمطار

لو ضربت بسياط من نار
لو حُملت قريبًا للبحر المستلقى
تحت الشرفات

لكن الموعد فات

(٤)

كانت تفصلها عنى :

سنواتٌ من سفرٍ - أجيالٌ

أنهارٌ - قارّات

كتبٌ - مدنٌ - أسوار

لكنى كنت أراقبها من ثقب الباب

سأنصب لك خيمة
في الحدائق الطاغورية

(١)

غزالةٌ تأتي من البحرِ
وزهرة تطلع من صدرى
وساحرٌ يحمل في كفه
صاعقة الميلاد والموتِ
وخلف سور الليل صفصافةٌ
يغسل عينها ندى الفجرِ
تنشر في الليل مناديلها
وتغمس الأوراق في النهرِ
تأوى العصافير إليها، وفي
غيابها تنام في قلبي

حاملة بذور أحلامنا
وصبوات النور والزهر
وكلمات لم نَقُلْها ولم
تُبْح بها غزالة البحر
أغتصب العالم فيها وفي
حروفها أموت في الأسر
مرتدياً أكفان كينونتي
وغسق الميلاد في القبر
وحاملاً للنور قيثارتى
وصاعداً إليك من بئرى
أقرأ في نجم الضحى طالع الـ...
... غابات والسحاب والطير
محرّقا منتظراً عائداً
إليك من مملكة السحر

مقبلاً وجهك في سحره الـ ..
.. غارق في ارتعاشة الشجر
مطارداً مطارداً يحتمي
بالأرنب المذعور في الصدر
ينشر في رحيله خصلة
من ليك النائم في الشعر
يصرخ جوعى ودمى ضارعاً
وكل ما في جسد الأرض
صار فمى فمًا إلى الليل والـ .
... غابات والأنهار والصخر
حتى كأن الأرض من جوعها
مدت فمًا إليك تستجدي
حاملة إليك ياقوتها
ونخاتم «التُّبَيْك» والورد

نذراً وقرباناً وتعويذة
مسكونة بالبرق والرعدِ
حتى اذا ما اقتربت لحظة الـ..
... عناق في مملكة السحرِ
وسجد الساحر في بيتك الـ ...
... مصنوع من قصائد الشعرِ
واقتربت يده من وردة الـ..
.. ثغر ومن تيمة النهدي
ومسّه النور بأقداسه
زياح للعاشق بالسري
وياح للعاشق بالسري
وصاح فوق الطور مستنجداً
: غزاة عدت إلى البحرِ
ونجمة في قساع نهر إلى
بلادها تعود في الفجرِ

تساركة بذور كينونتي
وجسدى الميت فى الأرض
ممزقًا محترقًا داميًا
تحت سيطر الجوع والخوف
أحمله كل مساء إلى
عرافة المعبد فى « دلفى »
أسأها عنك وعن نجمة الـ ..
... صباح فى مدائن الموت
تجيب والشعبان فى جيدها
: لم تأت حتى الآن ، لم تأت
فأرحل إلى بلادها مرة
أخرى وَيُحُ للبحر بالحبر

(٢)

ماذا قال العاشق للبحر؟ وماذا قالت عرافة « دلفى »

ماذا قالت للقارىء كفى؟

(٣)

شعراء النصف المظلم من كوكبنا :
حين جعلت شراعاً شعرك في الريح
و حين رسمتك في سور الصين ، و حين جعلت
أريحك ريحاناً و بكيت على أقدامك تحت الأقمار
السبعة في بابلَ أو في جزر الإغريق
وقفوا تحت الأسوار وقالوا ما قالوا في الريح
لكن الريح
مسحت ما قالوا
حين جعلت شراعاً شعرك في الريح

(٤)

سقطوا على أسوار مملكة المغنى عندما اقتحموا

مغاليق الغيوب

وتوهموا إن الوصول إليك بالكلمات يا أيقونة

الحب المنيع

فطفت قصائدهم على ألفاظها وتساقطت فوق السطوح

(٥)

ناديت من بئر الشقاء ومن ضفاف المستحيل
فرأيت تحت وسائد الشعراء أنهاراً من الكلمات
جاهزة بلا قدم وروح

تسعى إلى كل الجهات على البطون
وثُباع في سوق الرقيق وتُشترى وثُباع في
كل العصور
فبكيت : إن الليل حاصرني وسدّ عليّ
نافذة الهروب

وغزالتى فى البحر والعرافة العذراء فى « دلفى »
وقارئة الغيوب

(٦)

رسمتُ عينيك على وسادة الإسكندر الكبير
وشعرك الشراع فوق السفن البيضاء فى أزمير
وقلتُ : مَنْ رآك - والعالم بحرٌ وأنا سفينة -
أصبح مجنوناً

وَمَنْ رَأَى لَّا يَمُوتُ

وجهك أوربا وعيناك ضياء الفجر فى كشمير
وجهك تصوير على بوابة السماء فى بكين
رآك بيكاسو تعودين من البحر على ظهر جواد الريح

فاغتصبت ألوانه عينيك بالأزرق والوردي
تحت قبة السماء في أيلول
فهربت ألوانه وأغرقت أحزانها في «السين»
عائدة للبحر في أزمنة التكوين

(٧)

سأقول للكلمات كوني وردةً ، سأقول للشعراء
كونوا صادقين
سأقول للسنوات عودي ، للحياة تفجري
سأقول كوني وردة لغزالة البحر العشيق
سأمزق الأوراق ، أرمي تحت جسر الليل قبلةً
وأقتل ذلك الوحش العنيد
سأقول للأزهار كوني خيمة لحبيبتى
وسأشعل النيران في المدن الغريقة تحت قاع
البحر والورق العتيق

(٨)

في وجه المدن الخائنة - المومس أرمى قبلةً
وأحز بسكيني رأس الملك - الطاغية - الجزار
في وجه الليل الأعمى أقتل نفسي منتحراً
في حانوت الخمار
في وجه الشمس الحمراء
يحمل تابوتي للمنى الفقراء
في وجه الأرض الحبلى
أسجد مأخوذاً للنار

(٩)

سأدق عليك الأبواب
سأدق عليك الأبواب

(١٠)

أيتها الثورة ، يا حبي الأول ، يارايات الأمل الحمراء

(١١)

رحلت أزمير في داخلها
تحمل النار إلى قاع المدينة
وأنا أحمل موتى راحلاً
عبر عينيها وعيني ياسمينه

(١٢)

رسمت عينيك على أيقونة العذراء
وشعرك الشراع فوق السفن البيضاء

(١٣)

لا تبكِ - والعالم بحرٌ - فأنا سوف أناديك
وأبكي أيها الدرويش في شيراز
سوف أناديك من المدائن المسبية - الممنوعة -
الفاقدة الذاكرة - المنسية -
المقطوعة الأثداء

(١٤)

حدائق الورد التي نجبأها في شعرك الظلام
ترحل للبحر مع الشمس وها أنت مع الشمس تغيبين
على الأمواج

(١٥)

الطفل والعاشق في وجهه الـ ... آخر يرثى المدن الخائنة
يفر من جحيمها ثائراً ممارساً طقوسه الباطنة
مدمراً حياته حالماً بالمدن الفاضلة العاشقة
منتظراً غزاة البحر والـ ... مراكب البيضاء والصاعقة

(١٦)

محكوم بالاعدام أنا
مع وقف التنفيذ

(١٧)

عقوبتي : الحياة

قصائد الديوان

صفحة

٧	تحويلات نيتوكريس في كتاب الموتى
١٩	الأميرة والفجرى
٢٩	سيدة الأقمار السبعة
٣٩	أحمل موتى وأرجل
٦٧	المعبودة
٨٣	عن موت طائر البحر
٨٩	العاشقة
٩٥	سأنصب لك خيمة في الحدائق الطاغورية

دواوين وكتب للشاعر

- ١ - ملائكة وشياطين الطبعة الثالثة بيروت ١٩٦٩
- ٢ - أباريق مهشمة الطبعة الخامسة بيروت ١٩٧٠
- ٣ - المجد للأطفال والزيتون الطبعة الرابعة بيروت ١٩٦٩
- ٤ - أشعار في المنفى الطبعة الخامسة بيروت ١٩٦٩
- ٥ - عشرون قصيدة من برلين الطبعة الثالثة بيروت ١٩٧٠
- ٦ - كلمات لا تموت الطبعة الثالثة بيروت ١٩٧٠
- ٧ - النار والكلمات الطبعة الثالثة بيروت ١٩٧١
- ٨ - قصائد الطبعة الأولى القاهرة ١٩٦٥
- ٩ - سفر الفقر والثورة الطبعة الثالثة بيروت ١٩٧١
- ١٠ - الذي يأتي ولا يأتي الطبعة الرابعة القاهرة ١٩٨٥
- ١١ - الموت في الحياة الطبعة الثانية بيروت ١٩٧١
- ١٢ - بكائية إلى شمس حزيران والمرترقة الطبعة الأولى بيروت ١٩٦٩
- ١٣ - عيون الكلاب الميتة الطبعة الأولى بيروت ١٩٦٩
- ١٤ - الكتابة على الطين الطبعة الثالثة القاهرة ١٩٨٥
- ١٥ - يوميات سياسي محترف الطبعة الأولى بيروت ١٩٧٠
- ١٦ - رسالة إلى ناظم حكمت وقصائد أخرى الطبعة الأولى بيروت ١٩٥٦

- ١٧ - بول ايلوار مغنى الحب والحرية لكلود روا
بالاشتراك مع أحمد مرسى الطبعة الأولى بيروت ١٩٥٧
- ١٨ - اراغون شاعر المقاومة للكولم كولى وبيتر. ك. رودس
بالاشتراك مع أحمد مرسى الطبعة الأولى بيروت ١٩٥٨
- ١٩ - محاكمة فى نيسابور (مسرحية) الطبعة الثانية تونس ١٩٧٣
- ٢٠ - تجربتي الشعرية الطبعة الثانية بيروت ١٩٧١
- ٢١ - المجموعة الشعرية الكاملة فى مجلدين ١٩٥٠ - ١٩٧٠ بيروت ١٩٧١
- ٢٢ - قصائد حب على بوابات العالم السبع الطبعة الثالثة القاهرة ١٩٨٥
- ٢٣ - كتاب البحر الطبعة الثانية القاهرة ١٩٨٥
- ٢٤ - سيرة ذاتية لسارق النار الطبعة الثانية القاهرة ١٩٨٥
- ٢٥ - صوت السنوات الضوئية الطبعة الثانية القاهرة ١٩٨٥
- ٢٦ - قمر شيراز
- ٢٧ - مملكة السنبله

رقم الايداع ٢٧٩١ ٨٥ التوقيع الدولي ٤ - ٠٢٦ - ١٤٨ - ٩٧٧

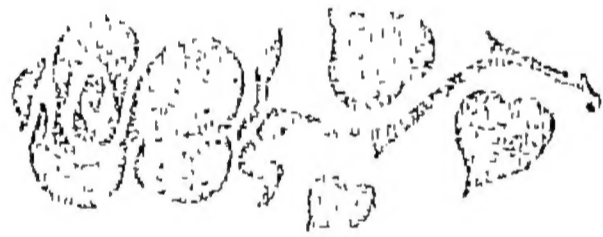
مطابع الشروكة

القاهرة ١٦ شارع جوار حلفى - هاتف: ٧٧٤٨١٤ - ٧٧٤٥٧٨ - بريقنا، شروكة - تلحكن: 93091 SHROK UN
بيروت ١ ص.ب. ٨٠٦٤ - هاتف: ٢١٥٨٥٩ - ٨١٧٧٦٥ - ٨١٧٢١٢ - بريقنا، داشروك - تلحكن: SHOROK 20175 LE

يومًا .. استطاع أن يسرق نار الشعر .. فانطلق بها
في ملكوت الكلمة .. يحترق بها .. ويفنى نفسه فيها ..
ويتوحد مع العالم والكون .

ويرحل البياتي ليعود .. ويعود ليرحل من
جديد .. فيعاقق (شيراز) .. أو يفنى نفسه في البحث
عن (الذي يأتي ولا يأتي) .. أو يغوص في أعماق
(البحر) .. فيحضر بأظفاره (على الطين) .. أو يختفي
مع (عائشة) التي تبعث يومًا في صفصافة على ضفاف
النهر .. !

إنه مهاجر إلى مدينة لا يصل إليها أحد .. وهجرته
تلك هي قدره المحتوم الذي لا يستطيع الفكك منه ..
وهي ككل هجرات البحث والكشف والارتباد ..
طويلة حافلة .. موزلة قاسية ..



عبد الوهاب البياتي

- « مواليد بغداد ١٩٢٦ .
- « تخرج في دار المعلمين عام ١٩٥٠
- « وعمل مدرسًا ثانويًا .
- « صدر ديوانه الأول (ملائكة
وشياطين) عام ١٩٥٠ ثم توالى
أعماله بعد ذلك .
- « فصل من عمله في مجلة الثقافة
الجديدة واعتقل عام ١٩٥٤ ثم
ترك العراق إلى سوريا فلبنان
فمصر .
- « عاد إلى وطنه عام ١٩٥٨ مديرًا
للتأليف والترجمة والنشر بوزارة
المعارف العراقية .. ويعمل الآن
مستشارًا ثقافيًا في مدريد .
- « مثل بلاده في أكثر من مهرجان
دولي .